# نقد كتب

## للدكتور عبد الرحمن بدوي

جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب « المسالك والممالك »
لأبي عبيد البكري ( توفي ٤٨٧ هـ ، ١٠٩٤ م ) ، تحقيق
الدكتور عبد الرحمن علي الحجّي . دار الإرشاد ،
بيروت ، ١٩٦٨ ، في ٢٥٣ صفحة .

أبو عبيد البكري جغرافيّ فذّ في طليعة الجغرافيين العرب ، واسع الاطلاع حتى على المصادر الأوروبية ، كما يكشف عن ذلك في مؤلفه « المسالك والممالك » ، مفيد ليس فقط في الجغرافيا والبلدان ، بل وأيضاً — إن لم يكن خصوصاً — فيما يتخلل كلامه عن البلدان من معلومات تاريخية ودينية وأثرية تشهد له بالأصالة والرجوع إلى أوثق المصادر .

ولم يبق لنا مع الأسف غير كتاب « معجم ما استعجم » كاملاً ، الذي نشره فستنفلد منذ حوالى مائة عام ، ثم قطع مختلفة من كتاب « المسالك والممالك » .

وأول هذه القطع قطعة تتعلق بافريقية والمغرب ، حققها دي سلان ونشرها بعنوان : « المُغْرِب في ذكر بلاد افريقية والمَغْرِب » وهو جزءٌ من أجزاء الكتاب المعروف بـ « المسالك والممالك » تأليف الشيخ العالِم العلاّمة الحَبر الفهّامة أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري » ، الجزائر مطبعة الحكومة ، ١٨٥٧ ، وقدم لها بمقدمة عن البكري : حياته وعصره ( توفي البكري في شهر شوّال ٤٨٧ هـ = اكتوبر – نوفمبر ١٠٩٤ م في سن متقدمة جداً ) . وقد نشرها دي سلان على أساس ثلاث مخطوطات : باريس ، والمتحف البريطاني ، والجزائر .

وكان من المأمول ، وللكتاب قطع أخرى متفرقة ، أن يتم منذ زمن بعيدٍ نشر القطع الأخرى الباقية .

ولكن شيئاً من ذلك لم يتم ، فيما عدا نشر بعض فصول أو صفحات متفرقة كما فعل ليفي بروفنصال في ضميمة لترجمته الفرنسية لكتاب « الروض المعطار » لمحمد بن عبد المنعم الحميري ( ليدن ، ١٩٣٨ ) ، والدكتور حسين مؤنس في « مجلة معهد الدراسات الإسلامية » ( المجلدان السابع والثامن ، ١٩٥٩–١٩٦٠ ) ، وقبلهما نشر القسم الخاص بالصقالبة ، نشره كونك وروزن في بطرسبورج عام ١٨٧٨ ، وحظي من الترجمة والدراسة بأوفى نصيب .

ونحن الآن بازاء تحقيق لبعض قطع هذا الكتاب مما يتعلق بجغرافية الأندلس وأوروبا ، وقد نشرها الدكتور الحجّي على أساس ست مخطوطات : باريس برقم ٢٢١٨ ، باريس برقم ٥٩٠٥ ، القرويين بفاس برقم ل ٨٠/ ٣٩٠ ، الخزانة العامة بالرباط ( قسم الوثائق ) برقم ق ٤٨٨ ، لاله‌لي باستانبول برقم ٢١٤٤ ، نوري عثمان باستانبول برقم ٣٠٤٣ . وزوّد نشرته بإشارات عديدة إلى المراجع وبالحواشي المفيدة ، الجغرافية خصوصاً .

وتحقيق الكتاب على أساس هذه المخطوطات أمرٌ عسير حقاً . ومع ذلك كنا نطمع أن يكون التحقيق أتمّ وأدق .

ولا نستطيع في هذه الكلمة الصغيرة أن نتناول النشرة بالتفصيل ، لكننا نجتزئ بالملاحظات التالية :

أولاً : فيما يتعلق بترتيب النص :

لاحظنا أن المحقق لم يتبع الترتيب الوارد في أي مخطوط ، بل رتبه كما شاء ، على أساس أن هذه القطعة أو حتى هذه الفقرة أدخل في هذا الباب من تلك القطعة ، وكل هذا قد استباحه المحقق لنفسه دون ضابط من الأصول نفسها ، وهي المرجع الأول . لهذا لا نستطيع أن نقول إن هذا الذي نشره يمثل ترتيب النص الأصلي كما وضعه المؤلف . وقد دخل في هذا من التحكّم ما لا يقره المنهج الفيلولوجي والتحقيق العلمي .

ثانياً : فيما يتعلق بتحقيق النص .

لاحظنا أنه كان في حاجة إلى مزيد من التحقيق والاطلاع ، فكتاب البكري كما قلنا ليس جغرافياً فحسب ، بل فيه معلومات تاريخية وفنية ودينية ، بل وفلسفية عديدة ، خصوصاً وقد رجع إلى مصادر لاتينية (ولا ندري هل تم ذلك مباشرةً أو بالاستعانة بترجمات موجودة فعلاً ، أو عملت لحسابه ) ، وأخرى يونانية ، فجاء حافلاً بمعلومات عديدة .

لهذا كان يخلق بالمحقق أن يستفسر طويلاً عن هذه المواضع التي استغلقت عليه . ولنورد هنا تصحيحات ، على سبيل المثال ، لبعض هذه المواضع :

١ – ص ١٢٦ س ٣ : البرباريس – وصوابه : أنبرباريس ( وهو نبات طبي معروف جداً ، راجع عنه « مفردات » ابن البيطار ، و « تذكرة » داوود تحت المادة ) .

٢ – ص ١٢٧ س ٦ : الأزورد – وصوابه : اللازورد ( حجر كريم معروف ، راجع عنه : « الجماهر في معرفة الجواهر » للبيروني ، « عجائب المخلوقات » للقزويني ، كتاب « الأحجار » المنسوب إلى أرسطوطاليس ، نشرة روسكا ) .

٣ – ص ١٢٨ س ٩ : وهو أنفع شيء . [ و ] الحصى وحجر ... وصوابه : وهو أنفع شيء للحصى ( أي للحصوة ) ( راجع المراجع المذكورة في رقم ٢ ) .

٤ – ص ١٥١ س ١ : بلد بويرة – وفي الهامش : باريس !! ولا شأن لباريس ببويرة .

٥ – ص ١٩٧ س ٩ : من رموت تسابطر ( راجع تعليق ٢ ) ! – صوابه : « مماست توسانطو » ( يونانية بمعنى : تذكر الموت )

μέμνησθε του θανάτου

٦ – ص ٢٠٤ س ٢ : الغريقة – وصوابه : الفونقس Phénix ( = العنقاء ) .

٧ – ص ٢٠٤ س ٤ : باطوش – وصوابه : باطرس Petrus ( القديس بطرس ) .

٨ – ص ٢٠٥ السطر الأخير : شمعون الصفا هو أحد الأسباط الاثني عشر – صوابه : أحد الحواريين الاثني عشر ، أما الأسباط فهم أبناء يعقوب الاثنا عشر الذين منهم انحدرت قبائل اسرائيل الاثنتا عشرة . والسبط هو الحفيد .

٩ – ص ٢١٠ س ٣ : يانوس وهو على اسم ذو الزهرة – صوابه : يانوس ( = Venus ) وهو على اسم الزُّهرة .

١٠ – ص ٢١٣ س ٢ : باسم شيغلو – صوابه « شيقلو » ( وباسمه سميت صقلية ) .

١١ – ص ٢١٣ تعليق ٢ : لا معنى له ، ولعله منقول عن موضعه .

١٢ – ص ٢١٤ س ٨ : قوفون برش الفيلسوف – صوابه : فرفوريوس ( الصوري ، الفيلسوف الافلاطوني المحدث المشهور ، تلميذ أفلوطين ) .

١٣ – ص ٢١٧ : كان فيها جنس من المسوخ بعين واحدة في وسط جباههم يسمّون حقلوفس – وصوابه : ققلوفس ، أي Les Cyclopes وهم في الميثولوجيا اليونانية : جنس من المسوخ الهائلة ، ليس للواحد منها غير عين واحدة في وسط الجبهة ، وهم يصنعون في بركان « اتنا » صواعق زيوس بأمر من هفايستوس ( = فلكانوس ) ، ومن هنا كان الكلام عنهم بمناسبة جزيرة صقلية التي فيها يوجد بركان أتنا في الشمال الشرقيّ منها ، وفيه كان يسكن فولكانوس والققلوفس .

ونكتفي بهذه الشواهد دليلاً على أن النص في حاجة إلى تحقيق علمي يراعي ترتيب الأصل ، ويقوّم نصّه بمزيد من العناية ، لأن مكانة البكري في الجغرافيا تتطلب أن تتوافر لتحقيق كتبه أدوات النقد التاريخي السليم .

* * *

**Muhammad and the Conquests of Islam, by Francesco Gabrieli, World University Library, Weidenfeld and Nicolson, London, 1968; 249 pp.**

ظهرت الترجمة الانجليزية لهذا الكتاب قبل الأصل الإيطالي ، لأنه قصد به إلى أن يكون في مجموعة « مكتبة الجامعة العالمية » أولاً .

والمؤلف ، الأستاذ فرنشسكو جبرييلي ، أستاذ الدراسات العربية في معهد الدراسات الإسلامية بجامعة روما ، قد سبق له أن كتب بحثاً صغيراً عن النبي صلى الله عليه وسلم . ولكنه في الكتاب الذي نتحدث عنه اهتم خصوصاً بغزوات النبي ثم بفتوحات الإسلام . وقد كسره على الفصول التالية :

١ ـ محمّد في التاريخ .
٢ ـ الجزيرة العربية قبل النبي .
٣ ـ محمّد في مكّة .
٤ ـ الانتصار في المدينة .
٥ ـ الإسلام والدولة العربية الإسلامية .
٦ ـ تكوين الامبراطورية الإسلامية .
٧ ـ الفتوحات في الشرق : في العراق وفارس .
٨ ـ الفتوحات في الشمال : في الشام وما بين النهرين وأرمينية .
٩ ـ الفتوحات في المغرب : مصر وشمالي افريقية .
١٠ ـ الإسلام في أوروبا : في اسبانيا وفرنسا وإيطاليا .
١١ ـ الحدود في الشرق .
١٢ ـ انجازات الإسلام العربي .

وقد استعرض في الفصل الأول فكرة أوروبا عن النبي العربي صلى الله عليه وسلم ، ثم ابتداء الدراسات العلمية عن سيرة الرسول في القرن الماضي : « تاريخ القرآن » لنيلدكه ( ١٨٦٠ ) ثم ترجمة « سيرة » ابن هشام ( ١٨٦٠ ) التي قام بها ڤيل ، و « حياة محمد وتعاليمه » تأليف اشبرنجر ( ١٨٦١ ـ ١٨٦٥ ) ، وتعد أول سيرة علمية كتبت في أوروبا عن النبي ، وقد اعتمد فيها المؤلف على الأصول العربية ، ودرس الإسلام في وضعه التاريخي . وجاء بعد ذلك هـ . جرمّ فكتب عن النبي بعنوان : « محمد » ( ١٨٩٢ ـ ١٨٩٥ ) ، ونظر إلى رسالة الإسلام على أنها في جوهرها رسالة اجتماعية . وبعد ذلك بعشرين عاماً قام كيتاني في كتابه الضخم « حوليات الإسلام » و « دراسات في التاريخ الشرقي »

( ١٩١٤ ) فجعل رسالة الإسلام دينية في المقام الأول . وعرّج على كتاب « محمد » لتور أندريه ، والمؤلف هو الذي ترجمه إلى الايطالية ، وانتقل إلى كتاب بول ( ١٩٠٣ ، الترجمة الالمانية ١٩٣٠ ) وهو سيرة واسعة مفصّلة . وآخر هذه الدراسات كتاب « محمد » لجودفروا دي مومبين ( ١٩٥٧ ) وكتب مونتجمري وات الثلاثة : « محمد في مكّة » ، « محمد في المدينة » ، « محمد : نبياً وزعيماً سياسياً » ، وقد ظهرت بين سنة ١٩٥٠ و ١٩٦٠ .

وواضح أن هذا التطور يصاحبه مزيد من الفهم الصحيح لرسالة النبي العربي الكريم ، واطراح للأكاذيب والأوهام التي عاشت عليها أوروبا في نظرتها إلى الإسلام ( طبعاً مع استثناء ما كتبه لامانس ، فهذا لا يمكن أن يدخل في عداد الأعمال العلمية ، بل « دراساته » كلها أملاها أبشع أنواع التعصب والجهل وتزييف النصوص التاريخية وسوء الفهم المتعمد للمصادر ) .

وكتاب الاستاذ جبريلي قُصد به القارئ العادي الأوروبي ، لا المتخصص . ولكنه استفاد من نتائج أبحاث هؤلاء الباحثين ، وأبدى ملاحظات وجيهة وآراء لوذعية في بعض المسائل التاريخية .

لكننا نلاحظ مع ذلك أن بعض آرائه في حاجة إلى مزيد من الموضوعية والتقدير العلمي الصحيح للظروف التي أملت بعض القرارات ، خصوصاً ما قاله في الصفحات ٧٠ – ٧٣ . وقد وفى هذه المسألة حقها الاستاذ حميد الله في كتابه Le Prophète de l'Islam جـ ١ ، ص ٣٦٤ – ٣٨٧ ، وأبرز الظروف والأسباب التي أدت إلى اتخاذ هذه القرارات ومبرراتها التي يقرّ بها كل عقل يتخذ الانصاف النزيه ديدنه .

والكتاب حافل بالصور الملوّنة المأخوذة عن روائع الفن الإسلامي .

* * *

Dieu et la Destinée de l'Homme, par Louis Gardet, Ed. Vrin, Paris, 1967, 528 pp. Grand in 8°.

هذا هو الكتاب الأول من مجموعة كان قد أعلن عنه المؤلف هو وزميله الأب جورج شحاته قنواتي في كتابهما «المدخل إلى أصول الدين في الإسلام» الذي ظهر سنة ١٩٤٨ .

وفي هذه المجموعة يقصد المؤلفان إلى عرض «المسائل الكبرى في اصول الدين في الإسلام» مع مقارنتها بنظائرها في المسيحية ابتغاء مزيد الايضاح . وستتضمن دراستين :

١ – الأولى ويكتبها الأب قنواتي وتتناول : الله : وجوده وصفاته .

٢ – والثانية وموضوعها : الله ومصير الإنسان .

وهذه الأخيرة هي التي ظهرت أولاً في الكتاب الذي نتحدث عنه الآن . وقد قسمه الأستاذ لوي جارديه ، المعروف بأبحاثه العديدة في ميدان الدراسات الفلسفية الصوفية الإسلامية ( «المدينة الإسلامية»، ١٩٦١ في ٤١٨ ص ، «التصوف الإسلامي : أوجهه واتجاهاته ، تجـاربه وأساليبه» ، ١٩٦١ ، في ٣١٢ ص ، «آراء ابن سينا الدينية» ، ١٩٥١ في ٢٣٨ ص ، الخ ... ) إلى خمس مقالات ( على حد تعبيره ) أو أبواب هي :

١ – أفعاله تعالى ( الحرية الإنسانية والقدرة الإلهية ) .

٢ – النبوّة ( كتاب النبوّة ) .

٣ – البعث والآخرة ( كتاب المعاد ، الوعد والوعيد ) .

٤ – الأسماء والأحكام ( مشكلة الايمان والعمل ) .

٥ – الإمامة والأمر بالمعروف .

وألحق بذلك كله اثباتاً بـ : الاصطلاحات الفنية ( عربي – فرنسي )، الاعلام ، الآيات القرآنية المذكورة ، الكاتب والمقالات المشار اليها .

والباب الأول يتناول الصلة بين الله والعبد ، وسرّ العلائق بين المطلق أو الواجب وبين الممكن ( الإنسان ) ، وسرّ الفعل الإنساني الحر في مواجهة قضاء الله وقدره ، وسرّ العدالة الإلهية ووجود الشرّ في العالم . والبحث هنا أدخل في « العقليات » .

والثاني يتناول النبوة بوجه عام والأنبياء ، ورسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . والبحث هنا في منزلة بين « العقليات » و «السمعيات » .

والثالث يتناول أمور الآخرة والمعاد ، ومسائل في الأخلاق الدينية مثل التوبة .

والرابع في الأسماء والأحكام ، أي في الصلة بين الايمان والعمل ، وهل الايمان هو التصديق القلبي أو يضاف اليه أيضاً الفعل العملي . وهذا الباب أدخل في الأخلاق الدينية .

والخامس والأخير هو في موضوع الإمامة ، أي السياسة الشرعية ، والمسائل التي يثيرها ترجع إلى عهد الرسول ، وتبلغ أوجها بعد معركة صفين ( ٣٧ هـ ) ، وتهم جماع المؤمنين ومنها خصوصاً تشعبت الفرق الإسلامية ، خصوصاً الشيعة والخوارج .

ولقد يبدو من هذا التبويب أنه يساير تبويب كتب التوحيد التقليدية في الإسلام ، وخصوصاً كتب المتأخرين – والمؤلف يعتمد كثيراً عليها ، خصوصاً شروح « جوهرة التوحيد » وعلى رأسها شرح أو حاشية ابراهيم الباجوري المعروفة لطلاب المعاهد الدينية . ولكنه في خلال العرض يرجع إلى الكتب الرئيسية في علم الكلام ، وقد استفاد خصوصاً مما نشر في السنوات الأخيرة من كتب المعتزلة ، خصوصاً كتب القاضي عبد الجبار :

« المغني » ، و « شرح الأصول الخمسة » ، وهي الكتب التي غيّرت كثيراً في عرض مسائل علم الكلام وزادتنا علماً كبيراً بمذهب المعتزلة في كل أمور التوحيد .

بيد أنه نظراً إلى أن الأساس في دراسة الأستاذ جارديه هو المقارنة مع مذاهب اللاهوت المسيحي ، فان العرض ينقطع باستمرار بسبب هذه المقارنات التي قد يطيل فيها المؤلف أحياناً أكثر مما ينبغي ( راجع مثلاً ص ١٠٣ — ١٠٧ في الكلام عن فكرة المسيحية في الفضل الإلهي grâce ) وكان الأولى بالمؤلف أن يوجز فيها قدر الامكان ، إذ أن ذلك أعطى للكتاب طابع المقارنة أكثر من طابع العرض ، خصوصاً وان هذه المقارنة لا توضح الأصل ( وهو الرأي الإسلامي ) ، بل ربما تزيد في غموضه .

كما كنا نود أيضاً أن يخلو معجم المصطلحات الفنية ( عربي — فرنسي ) من أخطاء الضبط فإنها عديدة .

على أن هذا الكتاب — في حدود الغاية التي قصدها المؤلف — جدير بكل تقدير : فهو يمتاز بسعة الاطلاع ، وحسن الفهم للمذاهب ، والشمول في العَرْض .

لكن المكتبة الأوروبية لا تزال بحاجة إلى عرض موضوعي علمي شامل لأصول الدين في الإسلام .

* * *

**An Introduction to Islamic cosmological doctrines: Conceptions of nature and methods used for its study by the Ikhwan al-Safa', al-Bîrûnî, and Ibn Sînà. By Seyyad Hussein Nasr. The Belknap Press of Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, 1964. XXI-312 pages.**

موضوع هذا الكتاب هو دراسة الطبيعة عند اخوان الصفا والبيروني وابن سينا ، ولهذا انقسم إلى هذه الأقسام الثلاثة . وهو عبارة عن نشرة

منقحة ومنمّاة لرسالة الدكتوراه التي قدمها المؤلف إلى جامعة هارفرد بأمريكا سنة ١٩٥٨ .

ويهدف المؤلف إلى دراسة العلوم الطبيعية عند المسلمين على ضوء البيئة الإسلامية التي صدرت عنها ، على أساس أن هذه العلوم في الإسلام كانت على ارتباط وثيق بالأفكار الميتافيزيقية والدينية والفلسفية التي سيطرت على الحضارة الإسلامية « ذلك أن الدراسة الأساسية للعلوم الكونية في حضارة ما يجب أن تحسب حساباً ليست فقط لما استعارته من أفكار ووقائع من حضارات سابقة ، بل وأيضاً لذلك الارتباط الوثيق بين الوحي وبين الرموز المستخدمة لدراسة الطبيعة » ( ص ٣ ) .

وقد اختار المؤلف : اخوان الصفا ، والبيروني ، وابن سينا ، لأنهم — في نظره — « يمثلون تقريباً كل الاتجاهات المهمة التي اتخذت في العلوم الكونية في الإسلام » ( ص ٢٧٥ ) . فإخوان الصفا يمثلون النظرة الشيعية خصوصاً الاسماعيلية منها ، وهم يرون أن دراسة الطبيعة جزء من برنامج أعم لدراسة الإنسانية ، وهم يربطون نظرتهم في الكون وبين الأصل الإلهي للكون ، ويرون أن دراسة الكون وأجزاءه خطوة سليمة وضرورية لمعرفة الحقائق الإلهية .

أما البيروني فيمثل وجهة نظر العالم والجامع والرياضي والفلكي . ونظرته إلى الطبيعة نظرة المسلم الصادق الإيمان ، الذي يرى العالم من صنع الله ، ويرى من فروض الدين ملاحظة الطبيعة ودراستها . وعنده تمتزج بعض الأفكار الهندية ، خصوصاً فكرة الزمان ، مع الأفكار اليونانية ، وكل هذا على ضوء موقف إسلامي تجاه الطبيعة بوصفها المجال العظيم لتجلي قدرة الله .

ويقسم المؤلف فلسفة ابن سينا إلى نوعين : ظاهرة أو رسمية ، ومستورة أو إشراقية . وفي الأولى يتجلى مشائياً خالصاً متأثراً بأرسطو

وشراحه الاسكندرانيين والافلاطونية المحدثة ، والتوحيد الإسلامي . وفي الثانية يرى ابن سينا أن المعرفة فعّالة ، وأنها عملية يتحول بواسطتها العارف . وعنده في هذه المرحلة أن معرفة الكون تتم بواسطة السفر في الكون : بحيث أن معرفة الظواهر الطبيعية تتحول إلى تجارب صوفية اشراقية ، فتصبح الطبيعة في هذه النظرة بمثابة الأساس للسفر العرفاني ، ومعرفة الطبيعة هي الطريق المؤدي إلى النجاة الروحية .

والكتاب باقتصاره على هذه المذاهب الثلاثة يحوج إلى من يتولى البحث عن فكرة الطبيعة عند سائر المفكرين المسلمين ، خصوصاً ابن زكريا الرازي الذي كان يستحق أن ينال مركز الصدارة في مثل هذه الدراسة لأن أفكاره أكثر اصالة من هؤلاء الثلاثة .

* * *

**Martin Heidegger, Il ritorno dell'essere. Autore: Arrigo Colombo. Bologna, il Mulino, 1964. 726 pp.**

هذه دراسة مستفيضة لجوانب خاصة من فلسفة هيدجر تتناول خصوصاً الأمور المتعلقة بالحضارة وموقف الإنسان في الكون في فلسفة هيدجر .

لهذا دارت فصوله على :

١ — هاوية التناحر في الوجود .

٢ — تجاوز الشكل .

٣ — تجلّي الوجود .

٤ — الإنسان والعدم .

٥ — عجز الفكر .

ومن هنا هدف الكتاب إلى استجلاء مصير الحضارة الغربية من خلال تحليلات هيدجر ، لأنه وجد في قوة فكره ووحدة المشاكل التي درسها ما يمكن من ذلك .

وقد سرد المؤلف ثبتاً شبه كامل بمؤلفات هيدجر وأبحاثه وخطبه فبلغ ١٠٢ ، وأضاف اليه ثبتاً كاملاً بالدروس والتمرينات التي قام بها هيدجر في الجامعة في السنوات من ١٩١٥ حتى ١٩٤٥ ، ثم من ١٩٥٠ حتى ١٩٥٧ ، فجاء ثبت المصادر هذا أوفى ما نعرف من اثبات لحصر انتاج هيدجر . كذلك ناقش بعض الكتب الرئيسية التي تناولت مذهب هيدجر ، فخص بالتحليل والنقد ستة منها ، هي :

— K. Lôwith, Heidegger. Denker in dûrftiger Zeit, 2. Aufl. Gôttingen, 1960, 112 pp.

— F. Wiplinger, Wahrheit und Geschichtlichkeit. Eine Untersuchung ûber die Frage nach dem Wesen der Wahrheit in Denken Martin Heideggers. Mûnchen, 1961, 386 pp.

— W. Marx, Heidegger und die Tradition. Eine problemge-schichtliche Einfûhrung in die Grundlestimmungen des Seins. Stuttgart, 1961, 267 pp.

— E. Schôfer, Die Sprache Heideggers. Pfûllingen, 1962, 312 pp.

— O. Pôggeler, Der Denkweg Martin Heideggers, Pfûllingen, 1963, 318 pp.

— G. Vattimo, Essere storia e linguaggio in Heidegger, Torino, 1963.

وكلها تدل على مدى الاهتمام البالغ بفلسفة هيدجر في السنوات الأخيرة وقد جاء كتاب كولومبو هذا فأوفى عليها جميعاً في غزارة المادة وعمق التحليل وجدّة النظرة التي نظر بها إلى فلسفة مؤسس الوجودية . ولا يغني أي تلخيص عن بيان هذا البحث الممتاز .